

خطاب الرئيس محمد أنور السادات

في الذكرى الأولى

للقائد الخالد جمال عبد الناصر

في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٧١

بسم الله

أيها الإخوة والأخوات ، أعضاء اللجنة المركزية

من خلالكم أخطب شعب مصر كله ، الذي يعيش معنا الآن هذه اللحظات ، وأخطب أيضا شعوب أمتنا العربية كلها التي تهفو معنا في هذه اللحظات ، إلي موطن بطلها وقائدها وباعث نهضتها في ذكراه الأولى . إنها لحظات شاقة جدا علي نفسي ، أن أقف لأتحدث في ذكرى جمال ولا أكتمكم ، أنني كما تعودت وكما نشأت في بيئتي الساذجة في القرية ، لم أستطع أبداً أن أحزن كما يجب أن أحزن أو كما بنقول في القرية أن نحزن علي حبيب أو صديق ، إلي هذه اللحظة لم أستطع أبداً، غلبتني الأحداث ، وأكثر من ذلك فربما قد شعرت أن جمال من دار الخلد يقول لي - :

لا تحزن

- امض في الطريق
- امضوا بالمسيرة
- أكملوا الرسالة

من أجل ذلك سأتجنب بقدر ما أستطيع أن أترك لنفسي العنان علي سجيبي كفلاح ، لكي أحزن علي جمال ، لا مجال للحزن الآن ، فأمامنا معركة .. لا مجال للأحزان لعلي أستطيع بعد أن تنتهي تلك المعارك ، أن أخلو إلي نفسي فأحزن كما يجب ، أو كما تعودت في قريتي ، وفي بيئتي ، أن أحزن علي حبيب أو صديق ، ووجدتني

مرتاحا لخاطر ، هو أن أتحدث إليكم وإلي شعب مصر وإلي شعوب أمتنا العربية في هذه المناسبة عن لمحات علي الطريق الذي زاملت فيه جمال أكثر من ثلاثين سنة عشناها شبابا يافعين ورجالا مكافحين وثواراً نمضي بأهداف شعبنا مهما كانت النتائج ومهما كانت العقبات وجدنتني ارتاح الي هذا الخاطر ولكن وجدنتني من جهة أخري أريد أن أتحدث اليكم طويلا عن تلك السنين الطويلة التي زاملت فيها جمال كأخ وصديق

ثم قامت الثورة فتفتحت مواهبه وتكشف لنا هذا الأخ والصديق والزميل من عبقرية فذة حقيقة أول ما بدأ تنظيم الضباط الأحرار وأنتم أحق الناس بأن تعلموا كيف بدأت هذه الثورة وكيف قامت الثورة ، أول ما أقام جمال عبدالناصر تنظيم الضباط الأحرار بعد عودته من السودان كان يخدم في السودان ، وكنا قد بدأنا هنا في مصر حركة الضباط الأحرار وعاد من السودان وتسلم زمام قيادة الحركة أول ما بدأ أقام هذا التنظيم ليس علي فلسفات ولا نظريات ولا مسميات مما يتشددق به الساسة في كل مكان وإنما أول ما أقام جمال هذا التنظيم سنة ٤٢ حين تسلم قيادته إقامة علي مبادئ وقيم هي الصداقة والوفاء والحب ، كان جمال محبوبا من كل زملائه كان جمال صديقا وفيأ لكل زملائه ، كان جمال مثال الأخ والصديق والعون لكل من يريد العون ، بهذا بدأ جمال تنظيم الضباط الاحرار وقبل أن تقوم المبادئ الستة أقام التنظيم علي قيم نحترمها هنا في بلدنا : الوفاء والحب والصداقة من أجل ذلك كانت اجهزة الدولة واجهزة المستعمر وأجهزة الاستعمار الجديد لانه في خلال الحرب العالمية الثانية كانت أمريكا موجودة هنا وبدأت تمارس نشاطها برغم كل تلك الأجهزة ، استطاع جمال أن ينفذ من خلالها ، ليقم تنظيم الضباط الاحرار علي الصداقة ، والوفاء والحب ، والصداقة التي تعرف في بلدنا انها تجعل الصديق أكثر من الأخ ، والوفاء الذي نقدهه هنا ، كما علمنا ترابنا وكما علمتنا أرضنا الطيبة الاصيلة عبر آلاف السنين والحب المجرد للوطن ، ولكل القيم والمعاني الشريفة

من أجل ذلك لم تستطع أبدا كل أجهزة الدولة في ذلك الوقت : البوليس السياسي ، مباحث ، مخابرات ، المخابرات البريطانية .. انضمت اليهم المخابرات الامريكية في أثناء الحرب العالمية الثانية لانهم كانوا دخلوا المنطقة من جديد لم تستطع أبدا أن تنفذ من هذا الجدار الصلب جدار الصداقة والحب والوفاء ، أول ماقام تنظيم الضباط الاحرار كان علي هذه المبادئ

ثم انتقل جمال الي المرحلة الثانية حين أرسى هذه المبادئ وحين صاغها بالصيغة التي إستطاع أن يجمع بها نفر من ضباط القوات المسلحة بدأ في تكوين الخلايا ، عقلية تنظيمية رائعة ، قبل ان يتسلم جمال تنظيم الضباط الاحرار كما قلت لكم الان . كان هناك تنظيم بدأنا فعلا في حوالي سنة ١٩٣٩ وكانت هناك أكثر من محاولة كانت آخرها يوم كنا ننسحب من مرسي مطروح وكان اتخذ قرار هنا في مصر بواسطة علي ماهر رئيس الوزراء . القرار المشهور بتجنيب مصر ويلات الحرب .. وان احنا لا ناقة لنا ولا جمل في هذه الحرب

وعلي ذلك صدرت لنا الأوامر وكنا في مرسي مطروح في ذلك الوقت أن نعود إلي القاهرة لكي نترك الصحراء الغربية لان الايطاليين كانوا تقدموا الي الصحراء الغربية ، فبصدور قرار تجنيب مصر ويلات الحرب صدرت لنا الأوامر أن نعود من مرسي مطروح إلي القاهرة ويتمركز الجيش في القاهرة ، وطلبوا الانجليز أن إحنا نسلم سلاحنا هناك لهم يحاربوا بيه ، وافقوا الضباط الكبار، ورفضنا إحنا ، الضباط الصغيرين ، وكنت مستاءً وعدنا بسلاحنا كاملا كانت أول محاولة في هذا التاريخ في نزولنا من مرسي مطروح أعدنا العدة لأول ثورة ولكن لم نستطع أن ننفذها لما تسلم جمال زمام قيادة الثورة في سنة ٤٢ بعد عودته من السودان أعاد التنظيم علي نسق خلايا وبطريقة تنظيمية رائعة تدل علي فكر تنظيمي مرتب واع كنا قبل جمال نعتمد علي الأحداث ، صدر إلينا الأمر بالنزول من مرسي مطروح قلنا نعمل الثورة مأمكنش لأن جوهر التنظيم أو هيكل التنظيم اللي ممكن يدفع بأي عملية من العمليات للنجاح ويضمن لها النجاح مش موجود كانت كلها مجرد مشاعر تتفجر في نفوسنا كنا بنجتمع ونقول حنعمل وبعدين لما بنيجي وقت العمل بنالقي انفسنا ما احناش منظمين مافيش تنظيم معين يربطنا مفيش سلسلة معينة من التنظيم تربط فيما بيننا فمكاش بيتم عمل حصلت دي في نزولنا من مرسي مطروح بعد قرار تجنيب مصر ويلات الحرب .. وحصلت أيضا بعد ذلك اليوم أن تقدم روميل في سنة ١٩٤٢ ووصل الي العلمين ولم نستطع أيضا أن نقوم بالثورة حصلت المحاولة لكن لم نستطع أن نقوم بها ، لانه ماكانش فيه تنظيم ، كان هناك إنفعال وكان هناك إنفعال بالأحداث ، ولكن لا يستند إلي قاعدة تنظيمية ثابتة لما جه جمال وإستلم التنظيم في نصف سنة ١٩٤٢ بدأ تشكيل خلايا التنظيم وسلسلة التنظيم ، وإستمر جمال من سنة ١٩٤٢ إلي سنة ١٩٥٢ الي أن قامت الثورة . عشر سنوات يعمل ليل نهار يؤدي واجبه في الجيش نهارا ، وفي الليل بيمر علي جميع خلايا التنظيم .. أما الخلايا الموجودة أو لأنشاء خلايا جديدة .. زي ماقلت لكم ، أود ان أضع امامكم ملامح علي الطريق اللي مضيت مع جمال فيه أكثر من ثلاثين سنة لعلها تعطي بعض الضوء علي عبقرية هذا الزعيم ، هذا المعلم قامت الثورة سنة ١٩٥٢ وقبل أن تقوم الثورة للحق

وللاتصاف وللوفاء كان هناك مايسمى بالهيئة التأسيسية للضباط الأحرار تشكلت سنة ١٩٥١ وهي التي تحولت بعد ذلك الي ماسمى بعد قيام الثورة مجلس قيادة الثورة. أما قبل قيامها فكان هناك الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار لأنه في سنة ٥١ استشعر جمال أن التنظيم وقف علي رجليه ويستطيع الآن أن يكون له قيادة ويستطيع الآن أن يبدأ ممارسة الهدف أو ممارسة عمله نحو الهدف المطلوب وهو الثورة والتغيير . هذه الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار للتاريخ وللإصاف الذي جمعها وكونها هو جمال عبد الناصر هو الآن عند ربه ويستطيع أي مدع أن يدعي أي شئ لكن الحقائق لا يمكن ان تغيب او تخفي أبدا . كون جمال الهيئة التأسيسية للضباط الاحرار كقيادة للتنظيم من قبل قيام الثورة وقامت الثورة وحولت هذه الهيئة الي مجلس لقيادة الثورة في تقدير الموقف قبل قيام الثورة وأنا حكيت لكم قبل كدة عن قرار الثورة في ٢٣ يوليو الماضي اللي اتخذه جمال لما قامت الثورة في ليلة ٢٢ - ٢٣ يوليو . اللي إتخذه جمال لما قامت الثورة ليلة ٢٢ - ٢٣ يوليو في صباح ٢٣ يوليو مضيئا في العمل الي جانب جمال وكان لايد ان نحسم معركة الملك ٢٦ يوليو بالطريقة اللي كلكم واللي حضراتكم لايد قريتتم عنها وارسال الانذار له ، خرج الملك في مساء ٢٦ يوليو وجينا يوم ٢٧ يوليو اجتمعت الهيئة التأسيسية لأول مرة بعد نجاح الثورة وخروج الملك كمجلس لقيادة الثورة لم تعد هيئة تأسيسية وإنما أصبحت مجلس لقيادة الثورة كان عددا ٩ وكان واحد متغيب ، فكذا في ذلك الاجتماع ٨ .. أول شئ عمله جمال إيه في الاجتماع ده ؟ تنحي عن رئاسة الهيئة التأسيسية وقال بالنص الآتي :

الآن نجحت المرحلة الأولى من مراحل ثورتنا أنا باجد لزاما علي ان اتنحي تختاروا رئيسا لمجلس قيادة الثورة من جديد ، مع انه كان منتخبا رئيسا للهيئة التأسيسية من قبل بالاجماع .. المعني اللي ورا هذا ، علشان نعرفه وإتم أجدد الناس انكم تسجلوا هذا الكلام لأن ده بدء هذه الثورة اللي انتم شايئين اليوم مسئوليتها وانتم الآن مجلس قيادة الثورة بتاعها ، نجحت المرحلة الأولى ، قال أبدا أنا بالتنحي وصمم علي إجراء انتخابات جديدة بطريقة سرية ، قاومنا إحنا السبعة وقلنا دا شئ بديهي مافيش داعي ما هو إنت رئيس الهيئة التأسيسية وإنت رئيس مجلس قيادة الثورة قال أبدا .. أنا باتنحي .. نجحت المرحلة الأولى، دي مرحلة جديدة ، واحنا داخلين عليها ، لايد ان نعيد الإنتخابات قد يكون لكم رأي آخر أجريت الإنتخابات وبطريقة سرية بورق مقفل في مجلس قيادة الثورة ، في كوبري القبة وبالاجماع أعيد انتخاب جمال رئيسا لمجلس قيادة الثورة ، كانت أول مفاجأة دي في الإجتماع لنا واعتبرناها مفاجأة لكن كان فيه مفاجأة ثانية ماكناش واخدين بالناس منها خالص إحنا اعتبرنا إنه بإعادة انتخابه بالاجماع انتهى الامر وحانقعد نتكلم ايه الوضع الملك خرج

امبارح من البلد .. في يوم وليله أصبحنا مسئولين عنها ، قال لأ فيه موضوع ثاني بيهمني
إني أطرحة عليكم برضه ، ما احناش واخدين بالننا .. قال الحكم حايمشي إزاي ديكتاتورية ولا
ديمقراطية ؟ .. مادام انتخبوني دلوقتي رئيس لمجلس قيادة الثورة قبل ما أقول بسم الله
الرحمن الرحيم ، قولوا لي حتمشي ديمقراطية ولا ديكتاتورية ؟ وزى العادة ما كنا في الهيئة
التأسيسية كل واحد بياخد كلمة وهو آخر واحد يتكلم . إحنا السبعة افضنا في الديكتاتورية
وقلنا ما في سبيل إطلاقا لتقويم الفساد في هذا البلد والمظالم إلا بالديكتاتورية ولا بد من ان
تقام المشانق في الميادين العامة لخونة الشعب من خانوا الشعب، السبعة احنا كنا تمانية زي
ما حكيت واحد كان متخلف من السبعة وكأنا بنتكلم بنفس واحد . الديكتاتورية ، ومن بكره
لا بد من بدء عملية تطهير البلد بالمشانق في الميادين العامة،

تكلم جمال آخرنا - الله يرحمه - بدأ يشرح الظروف اللي قامت فيها الثورة وإن الشعب
وجد متنفس بدليل إحنا وإحنا مجرد طبيعة من القوات المسلحة وجدنا تأييد ساحق من
الشعب كله خلال التلات أربع أيام اللي فاتت ، الكلام كان يوم ٢٧ يوليو ، طيب التأييد ده
جاي منين جاي لأن الشعب بيحس فعلا إن هذا العمل اللي احنا عملناه يعبر عن إرادته ابتدا
لين ، ثم بدأ بعنف فإذا ما صدمنا الشعب وهو كان واقع تحت دكتاتورية الأحزاب ، دي
ديكتاتورية من لون جديد ألعن من دكتاتورية الأحزاب والله الأحزاب كانت بتعمل حساب
للملك ، قال وخايف ، وكانوا الي حد ما في دكتاتوريتهم مابيوصلوش إلي حدود إنما احنا ما
في ملك النهاردة ، وما في شئ أماننا ونستطيع أن نفعل ماتشاء إلي أين ؟ تساعل : إلي أين
؟ إذا طبقنا الديكتاتورية ، قال أبدا وحتى إذا اخترتم وإذا أنا اخترت معاكم الديكتاتورية
فالانتخابات اللي عملتها لي كانت المناقشة خدت ساعة ونص ، ساعتين ، من ساعتين
تعتبر لاغية لان أنا بتكويني لا أطيق أن أكون دكتاتور لسبب بسيط أني لا أطيق أن يحكمني
دكتاتور فكيف تطلبوا مني ان أكون دكتاتور ؟ وانتهى في حديثه ، قال : إذا كان ولا بد في
رأيي أنا ، اللي هو، رأيه هو ، فلنسلم البلد الي الاحزاب كما كانت ، بدلا من أن نصدم البلد
صدمة عمرها ، بأن نقيم دكتاتورية ، انكي من دكتاتورية الأحزاب أننا مطلقين اليد والسراح
، وفي يدنا القوة والسلاح فلنسلم البلد أشرف لنا ، وأن نعود الي مكاتنا من أن نقيم حكم
ديكتاتوري بدلا من حكم ديمقراطي .. أشد الجو واشتدت المناقشة ولجأ البعض منا في حدة
المناقشة ، بعد ثلاث ساعات قالوا ناخذ الأصوات حسب اللايحة بتاعتنا ، بتاعة الهيئة
التأسيسية ناخذ الاصوات ، خدنا الاصوات طلعلنا سبعة ضد واحد سبعة ديكتاتورية وواحد
ديمقراطية هو جمال عبد الناصر ، تدخلت وقلت نعيد المناقشة ثاني لان الجو باين واضح
انه يعني مشدود جدا جدا وكل منا له حجته وسبعة ضد واحد ، وانفعال وشباب مش زي

دلوقتي الزمن عمل فينا اللي عمله كنا شباب متحمس ومنفعل ، دكتاتورية ، لايمكن ، طلبت إعادة فتح باب المناقشة مرة أخرى بعد التصويت الأول ، لأنه كان واضح انه حنتتهي الي نهاية مش سليمة ، وافق الكل علي إعادة فتح باب المناقشة ساعتين تانيين ، مناقشة في نهاية الساعتين التانيين بعد الثلاثة دكهم طالبوا بأخذ الاصوات خدنا الاصوات ، سبعة ضد واحد مرة ثانية سبعة ديكتاتورية، جمال بيقول لا أنا عند رأي عندنذ جمع جمال اوراقه . المرة الوحيدة اللي تنحي فيها جمال قبل ٩ و 10 يونيو جمع اوراقه وقال ربنا يوفقكم بس اعلموا إن الطريق اللي بدأ بالدم لابد وأن ينتهي بالدم .. ولكن طبقا للائحة بتاعتنا ، بتاعة الهيئة التأسيسية أنا باخضع لرأي الاغلبية ، وأنا ملتزم بيتي ، ولن آتي بأي شيء ضد الثورة ولا ضد عملكم ، ولكن مخلصا وكأخ وصديق أنا بأقول لكم النهاردة أن هذا الطريق سيدمر كل شيء ، وجمع اوراقه وروح بيته ، الكلام ده كان حوالي الساعة ١,٣٠ يوم ٢٧ يوليو ٥٢ في غمرة الانفعال والحماس اللي حصل ماحسبناش أبدا الحسبة دي أن جمال حسيبنا ويمشي أبدا أنا قلت لكم قبل كده الهيئة التأسيسية اللي قاعدين دول اللي هو مجلس الثورة اللي تحول الي مجلس ثورة ده مين اللي جمعنا كل واحد علي الثاني ؟ ماهو جمال ، مين اللي مكون الخلايا ؟ مين اللي يعرف الضباط الأحرار ؟ لعلمكم الي يومنا هذا اللي يعلم عدد الضباط الاحرار الحقيقي جمال .. واللي يعلم مين اللي خاتنه شجاعته ليليتها وماخرجش جمال .. ولغاية مامات مريضيش يقول لنا مين دول أبداً ، كان فيه وفاء ، وكان فيه أخلاق .. خرج جمال وعاد لبيته والله زي مايقول المثل : كأن علي رؤوسنا الطير قلنا نفتح المناقشة من جديد بدأنا نتناقش خدنا ساعتين لقينا نفسنا في دايره مغلقة ليه ؟ لأنه الدينامو، الملهم المحرك معنا في هذا الوقت ، كان جمال واحد منا ، كلنا تقريبا رتبنا واحدة سننا واحدة دفعتنا كلها تقريبا او متقاربين من بعض . زملاء علي مستوي واحد لسه ماكانش حسينا بما فيه من ملكات .. لكن جمال منذ ان كان في الكلية الحربية له طريقة خاصة وكان له أسلوب خاص بيربط بينه وبين زملاؤه فيه احترام وفيه ود وفيه صداقة لكن جمال كان دائما متحفظ عند حد معين ، كلنا كنا ضباط صغيرين في الميس بعد متاعب النهار وبعد اللي كانوا بيعملوه فينا الضباط الكبار والبعثة العسكرية الانجليزية .. بنيجي في الميس بالليل وننطلق ، جمال متحفظ ومش سهل ان الواحد ياخذ عليه أبدا هو له حدود لما خرج زي مايقول لكم من بيننا وراح لبيته فعلا ولم ورقه وقال أنا مستقيل من كل مناصبي بما فيها الجيش يعني أنا خلاص قاعد في بيتي لا مجلس قيادة الثورة ، ولا أنا ضابط في الجيش ولا أنا حاجة أبدا وتفضلوا ربنا يوفقكم ، بس اعلموا أن دا طريق سينتهي نهاية مدمرة للبلد ، ولكم ، وللكل. دخلنا في مناقشة ساعتين ، زي ماقلت لكم ، قعدنا في دايرة مفرغة وفجأة

قفلنا النقاش ، وأنا باحكي هذا وكأنه واقع أمامي الآن ، فجأة قفلنا النقاش وقلنا إيه ؟ من غير معقول إن جمال يسيبنا ويمشي .جمال المحرك الأساسي بتاعنا ، كل منا كان بيخدم في وحدة بره القاهرة ، واللي بيخدموا في القاهرة كانوا مشغولين في أمورهم الخاصة ، المتفرغ الوحيد اللي قاعد عشر سنين من ٤٢ الي ٥٢ هو جمال عبد الناصر . منشورات كان هو اللي بيعملها ، خلايا بيكونها ، ضباط بيتصل بيهم ، كل شئ ، الدينامو المحرك وبعدين للعلاقة الخاصة .. الأخ .. والصديق .. والحبيب .. عندنذ عدنا إلي طبيعتنا ، تركنا هيلمان مجلس قيادة الثورة ، والثورة اللي نجحت ، وفاروق اللي طلغناه امبارح و،الكلام ده كله ، وعدنا إلي طبيعتنا ، جمال الأخ والصديق والحبيب لازم يعود بأي ثمن البعض منا قال الحل ، قلنا الحل إيه ؟ يعود جمال وليكن مايكون بعد ذلك قبله لازم يعود جمال الساعة ٣ صباحا كانوا اتنين منا عنده وجابوه من بيته الساعة ٣ صباحا وقعدناه في كرسيه علي رأس الترابيزة بتاعة مجلس قيادة الثورة وعدنا إلي عملنا وكأن لم يحدث شئ علي الإطلاق عندنذ في هذه الجلسة قررنا حكاية تطهير الأحزاب اللي أنتم لو عدتم إلي الصحف تقرؤها وطلبنا من الأحزاب ان تطهر نفسها ودخلنا في السلسلة الطويلة اللي انتهت بأننا في يناير ١٩٥٣ ألغينا الاحزاب وبعد المناورات اللي حصلت وعدنا بدستور بعد ثلاث سنوات وخذنا لمجلس قيادة الثورة السلطة التنفيذية والتشريعية ، ٣ سنوات من ٥٣ الي ٥٦ ، ووعدنا بالدستور في ٥٦ اللي عملناه فعلا وانجزناه في سنة ٥٦ أنا باحكي القصة دي عشان أقول أو أطلع منها ان جمال ماكنش شخص عادي في وسطنا إطلاقا مكانش إنسان عادي في وسطنا ، مكانش زميل من زملاء .. يعني زي ما احنا كلنا كنا في مستوي واحد لان جمال كان له وضع خاص ، بس لغاية دلوقت كنا لسه ماتينناش لم تتفتح الملكات والقدرات لغاية هذه اللحظة ولكن في هذه المعركة زي ماحكيت لكم كده عاد الي مكانه منا علي رأس مجلس قيادة الثورة . وعاد واحنا شاعرين أن إحنا عملنا انتصار كبير جدا الحقيقة الانتصار ده كان مش لان جمال عاد ، وانما كان انتصار علي نفوسنا احنا لان الإنسان بيتصور الان أي طريق كان ممكن ان تسير فيه البلاد لو اننا أخذناالحكم بطريقة الدكتاتوريه ؟ وزي مقال جمال حتي في المناقشة قال طيب عملتوا المشاتق بكره في الميادين وشنقتوا الناس وبعد يومين ولا بعد أسبوع طلع إن فيه أسوأ من اللي اتشبقوا يبقي إيه الحكاية ؟ مش حنقعد نشنق علي طول .. لا .. شعبنا خرج من آلام ودكتاتورية الأحزاب والملك لا .. احنا ما تصبش عليه دكتاتورية الأحزاب وآلام أخري ، أعنف ، حتكون أعنف مما كان بيصبيه بيه من الملك ، عدت المرحلة دي كان وراها إيه ؟

زي عاداته تفكير منظم عقلية تنظيمية ومصمم لهذه الثورة ان تكون كما قال في كتابه (فلسفة الثورة) ثورتين في وقت واحد لأول مرة في تاريخ العالم وفي تاريخ الثورات

ثورة سياسية

وثورة إجتماعية

من هنا معارضته العنيفة انه لا إجراء غير طبيعي نأخذه أبدا في ثورتنا بل بالعكس ده احنا عايزين الشعب . هذه الثورة تبقي للشعب بالشعب علشان كده في (فلسفة الثورة) بعد كده قال : ان احنا كان علينا ان احنا نخوض في نفس الوقت ثورتين معا : ثورة سياسية ، وثورة إجتماعية ، مشينا في الثورة وضح لنا الان انه عقلية تنظيمية رائعة لعشر سنين والتنظيم اللي ،تم وليلة قيام الثورة والخطة ، والتنفيذ علما بأنه كان فيه عندنا في القتال ثمانين ألف عسكري بريطاني مجهزين بأحدث الأسلحة ولكن تمت الثورة بنجاح كامل .. وضح لنا الان انه عقلية تنظيمية مبهرة. الأمر الثاني ، وعي وأبعاد في النظرة والشمول مش طبيعية ومش بتاعة سننا في ذلك الوقت اللي بي فكر في ذلك الوقت أن الثورة لازم تكون واحنا كنا في ذلك الوقت ٣٤ سنة كلنا أن الثورة يجب أن تكون ثورتين في وقت واحد ثورة سياسية وثورة إجتماعية في نفس الوقت لانه لاقيمة لاي تحرير سياسي اذا كان الفرد إجتماعيا مش حر ، أيه قيمة الاستقلال اذا كان الفرد أو الفلاح في أرضه بيملكه اقطاعي وبيتحكم فيه زي ماهو عايز ، ايه قيمة الاستقلال ، لا لابد من ثورتين معا ، ثورة سياسية ، وثورة إجتماعية . حسينا عقلية تنظيمية مبهرة بعد سياسي ، وشمول مبهر ، قطعاً بالنسبة لسننا في ذلك الوقت ولخبرتتنا وتجربتنا ٢٤ سنة مضت وبت سنة ٥٥ ، قبلها دخلنا في معركة من أول يوم مع بريطانيا علشان الجلاء ، وقامت حرب شعبية في القنائة علشان يحسوا تماما انهم مش جايين همه يقعدوا في القاعدة يدافعوا عن الشرق الاوسط ، لاده لازم يدافعوا عن نفسهم الأول قبل مايدافعوا عن الشرق الاوسط زي ما كانوا متصورين ووضح لهم تماما ان مفيش جدوي من انهم يقعدوا علشان يدافعوا عن نفسهم بس ، وكانت مفاوضات الجلاء ، وتم الاتفاق في اكتوبر ٥٤ لكن لما تم الجلاء في اكتوبر ٥٤ ، احنا عارفين الاستعمار وأساليبه ، ماحبوش أن المسألة تفوت كده لأنهم أرغموا علي هذا إرغاماً ، فاصطنعوا شئ جديد ، علشان يملوا بيه الفراغ زي ماكانوا بيقولوا ويسموه في ذلك الوقت حلف بغداد ، وفي اكتوبر ٥٤ اتفق علي الجلاء ، وفي ديسمبر بعدها بشهرين

بالضبط ، ديسمبر ٥٤ أعلنوا عن حلف بغداد علشان ملء الفراغ في المنطقة ، حاربنا الحلف في ٢٨ فبراير سنة ٥٥ ده تاريخ لازم تذكره كويس وتسجلوه ، لما أمريكا وبريطانيا لقوا ان احنا بنقاوم حلف بغداد بعنف وبشراسة ، وبعد ماجلنا نوري السعيد هنا في ديسمبر ٥٤ بعد شهرين من اتفاقية الجلاء ، علشان يبيع لنا حلف بغداد ، وماستطعش انه يلاقي حد يشتريه عندنا هنا

وفي ٢٨ فبراير سنة ٥٥ دفعوا إسرائيل وأعدت علي غزة وضربت معسكر قتلت لنا فيه ٤٥ واحد ، أداة العدوان اللي في أيديهم ، أو الكرياج اللي شايينه علشان يأدبوننا بيه بتقاوموا حلف بغداد و مش عايزين تخشوا مناطق النفوذ واخدين خط تحرري طيب الكرياج ، جت اسرائيل واعتدت في فبراير ٥٥ علي غزة هذا يبرز جانب جديد من شخصية جمال .. أنا حكيت لكم عن العقلية التنظيمية والموهبة التنظيمية الخارقة وبعدين عن البعد والشمول في السن المبكرة هنا في هذه المعركة وضع جمال رجل التحديات الرجل الذي يقبل التحديات منين ؟ من القوي الكبرى ويقف أمامها بعد ثالث تكشف لنا لما هجمت اسرائيل علي غزة وقتلت لنا دول ، حسب الحسبة . إحنا ماعندناش سلاح ، الموردين التقليديين للسلاح هي بريطانيا ، بريطانيا متفقة مع اسرائيل ، ومع امريكا لاتنا احنا شردنا عن الخط وعلنا اللي عملناه فيها .. وسنة ٥٦ حتكون لازم مشيت من القاعدة حسب الاتفاق اللي تم في اكتوبر سنة ٥٤ وقوة جديدة طالعة في المنطقة مش بس كده لاده لو رجعنا للتاريخ أيام محمد علي وفي سنة ١٨٤٠ حينما اجتمعت أوروبا عشان توقف محمد علي عند حده ، كان فيه هدفين وراء الاجتماع الاوروبي ، الا تقوم في مصر حكومة قوية وألا يكون لمصر جيش قوي ، ده سنة ١٨٤٠ ، بريطانيا هي بريطانيا سنة ١٨٤٠ هي بتاعة سنة ١٩٥٥ اللي بيقود بريطانيا في ذلك الوقت وزير خارجيتها كان الراجل المدلل (مستر ايدن) اللي ربتة الامبراطورية البريطانية عبر ٣٥ سنة من الخبرة والحكمة وعلي طريقتهم وطلعوه سياسي من طراز ممتاز فاز اي أيدين يجرؤ بأنه يجري في المنطقة اللي بيجري ده ، ويقف جمال عبد الناصر ويقاوم حلف بغداد ويرفض ويفرکش لهم حلف بغداد ، ويضطرهم الي الجلاء ، كان أمر غير مستساغ رجعوا لسياستهم بتاع ١٨٤٠ واستخدموا زي ماقلت لكم الكرياج اللي هي اسرائيل في ٢٨ فبراير سنة ٥٥ هنا بيبرز الرجل الذي يقبل التحدي من القوي الكبرى ، حسب جمال حسبته ماعندناش سلاح ، المورد التقليدي بريطانيا طلبنا من أمريكا ، وبعتنا بعته مجاوبتش لانهم أولاد عم ماوقفش ساكت جه مؤتمر باندونج في تلك السنة عاد منه كسر لأول مرة في تاريخ العالم وفي تاريخ العالم الثالث ، وحركات التحرر الوطني وفي تاريخ الشعوب الصغيرة ، احتكار السلاح ، وعقد صفقة الاسلحة في سبتمبر سنة ٥٥ ردا

علي التحدي اللي حصل بتاع هجوم اسرائيل في ٢٨ فبراير ككرباج بيستخدم ضدنا لتأديبنا ، قال لا أنا بتعت اجيب أحدث الاسلحة وعقد صفقة الاسلحة في سبتمبر سنة ٥٥ قبل التحدي مخافش ولم يتردد

جانب ثالث من جوانب شخصية جمال زميلنا اللي معنا ، واللي احنا دفعة واحدة وأصدقاء ، جوانب غريبة عمالة تتكشف لنا كلنا ، فاتت سنة ٥٥ وبت سنة ٥٦ باحداثها الكبيرة لما قبل التحدي وعقد صفقة الاسلحة في سبتمبر ٥٥ قامت قيامة امريكا وكان فيها راجل بيعتبروه من السياسيين الخارقين للعادة اللي هو مستر دالاس قال أنا طيب لابد أوقف عبد الناصر عند حده في تلك السنة كنا داخلين في مشروع السد العالي تنه يدحرجنا يدحرجنا ويماطل ويسوف لغاية ماوصلنا لي يوليو سنة ٥٦ وبعد ما البنك الدولي وافق علي التمويل نتيجة إن امريكا موافقة وانجلترا قالت حساهم بجزء و ٠٠ و ٠٠ و ٠٠ إلي آخره ٠٠ جه دالاس في ١٩ يوليو سنة ٥٦ راح مطلع بيان لابد يودع هنا في اللجنة المركزية عشان كل دي وثائق تاريخية لازم تكونوا علي علم بيها البيان خلاصته الاتي : لأن دي وثائق رسمية خلاصتها : ياشعب مصر أنت شعب مفلس ولن تستطيع ان تبني السد العالي وميزانيتك لا تسمح لك بهذا والسد العالي عبء لن تستطيع ان تتحملة لان ده اكبر مشروع في ذلك العصر في ذلك الوقت من نوعه وبلهجة خبيثة استعمارية انه مامعنا ياشعب مصر اخلصوا من عبد الناصر إحنا حنعمل لكم حاجة حنمشي وياكم في نفس البيان ، البيان ده كان في ١٩ يوليو ٥٦

مرة أخري بيان رجل التحديات .. قبل التحدي .. وأكرر امام حضراتكم كلجنة مركزية وأمام شعبنا في مصر وأمام الشعب العربي بأكملة . إن قرار تأميم قناة السويس من صنع عبد الناصر كرد للتحدي وحده صحيح خذ الاجراء الدستوري بعد ذلك انما الاساس فيه أنا واخذ هذا الجانب من جوانب شخصيته بتاعة التحدي بيقولوا له الكرباج في ٢٨ فبراير ، بيقول أنا ما قبلتش الكرباج ، أنا صعيدي ما قبلش حد يتعدي عليه ، وعقد صفقة الأسلحة بيجي دالاس بيعلن هذا التحدي ويرمي القفاز في وشه بيرمي القفاز ، مش قفازاً بل ، عشر قفازات علي وش دالاس بتأميم قناة السويس ، وتكتم القرار وعمل كل الإجراءات له ، وجمع مجلس الوزراء في آخر لحظة قبل إعلان القرار أما بقية التفصيلات فتمت كلها بالكامل حتي بالجملة اللي حيقولها في الخطبة ، واللي بناء عليها الناس يحتلوا مراكز القناة هناك في الاسماعيلية وبورسعيد ، في كل الأماكن اتفق علي كل التفاصيل وجمع مجلس الوزراء في آخر لحظة وأخطرهم وأعلن قراره في ٢٦ يوليو رجل التحديات غريب ، عقلية

تنظيمية مبهرة وهو ٣٤ سنة مش ٣٤ ده هو ٢٤ لانه ابتداها زي ماقلت لك ١٠ سنين قبل قيام الثورة وهو ٢٤ سنة عقلية تنظيمية مبهرة وكان لنا مناقشة في حكاية التنظيم ده . زي ماقلت لكم كنا بننتهز كل فرصة علشان الاحداث الدولية تتفصل وتحركنا بدون مانستند للتنظيم علشان كده ماكانش بنقدر قلت لكم في محأولتين ماقدرناش نعمل حاجة هو بيقول لا مافيش عمل في الدنيا يتم بدون ان يستند الي تنظيم .. الكلام ده وهو سنة ٢٤ سنة وابتدا العملية دي في ١٠ سنين عقلية تنظيمية مبهرة بعد ذلك جانب تاني اللي حكيت لكم عنه وتكشف لنا وهو سنة ٣٤ سنة أبعاد وشمول في النظرة وفي العمق غريب علي من في مثل سنه أو في مثل أوضاعنا اللي إحنا كنا فيها وقتها، الثلاثة بيقبل تحدي القوي الكبرى ويبرد عليه سنجور رئيس جمهورية السنغال ده رجل عالم ممتاز حقيقة واديناها دكتوراه فخرية في جامعة القاهرة وألقي محاضرة وقال أنه فيه ٣ تواريخ اساسية في خط سير ثورتكم اثناء محاضراته

التاريخ الأول : هو سبتمبر سنة ١٩٥٢

التاريخ الثاني : هو يناير سنة ١٩٥٧ وهو تأميم المصالح الاجنبية وتحرير اقتصاد البلد من الأجانب

التاريخ الثالث : هو يوليو سنة ١٩٦١ وهو القوانين الاشتراكية ..

إنما قال حاجة تانية قال إنه لأول مرة في تاريخ مصر منذ ألف سنة يحكمها مصري هو جمال عبد الناصر . سبق سنجور في هذا أستاذنا الكبير دكتور لطفي السيد. لأول مرة منذ ألفي سنة اللي بيرد التحدي ده أصل اللي بيرد التحدي ده لازم طالع من التراب اللي هنا وجاي من الصعيد مايقبلش تعدي لازم يرده. إهانة لازم يردها، قبل التحدي أمم قناة السويس واجتمعوا في لندن وقالوا جمعية المنتفعين وأوفدوا منزييس رئيس وزراء استراليا وفي ذلك الوقت : منزييس ده رئيس وزراء استراليا ده اللي بعته إيدن والمنتفعين دول وأمريكا ودالاس وكلهم بيعتبروه قطب من أقطاب السياسة في العالم ومن عتاة الإستعماريين وغلاتهم ، وجه منزييس علشان يفاوض جمال عبد الناصر .. بعد نص ساعة بالضبط في مكتبه في مجلس قيادة الثورة ابتدا يكلم جمال عبد الناصر بلهجة التهديد .. راح جمال قافل الورق اللي قدامه ووقف وقال : اتفضل مع السلامة ، ببساطة ماضي في التحدي ماضي .. وخرج منزييس رجع لهم في لندن وقال لهم :

مفيش فايدة قامت المعركة الساخنة في ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥٦ العدوا- الإسرائيلي ثم الفرنسي ثم البريطاني .. وراح جمال الأزهر يوم الجمعة ٢ نوفمبر سنة ١٩٦٥ ووقف علي منبر الأزهر وقال: سنقاتل .. سنقاتل .. سنقاتل .. قالها من علي منبر الازهر؛ ضمير شعبنا ، لأنه ابن بلد ، ابن مصر ، ابن التراب، ابن الصعيد ، جاي من تراب مصر من هنا مش تركي ولا ألباني ، ولا خواجه ، لأن ده من هذا التراب ومن صنع القيم الأصيلة بتاعة سبعة الاف سنة هنا في هذا البلد ، حضارة وعمق وأصالة وصلابة ، وقاتلنا وانضربنا صحيح ، لكن ما سلمناش أبداً في وقت من الأوقات ولأول مرة باحكيها ، البعض منا اللي كانوا في القيادة ورحمهم الله الآن انهارت أعصابهم كان رده علي هذا أنه يوم ٤ نوفمبر ركب عربيته وسافر إلي الاسماعيلية علشان يروح يقعد في بورسعيد ويحضر معركة بورسعيد في ٥ نوفمبر اللي منعه كمال الدين حسين ، في بورسعيد يكاد يكون قبض عليه لاتنا كلمناه من هنا قلنا لهو رجعه ، حايقود المعركة ازاى ؟ ده نازلين بورسعيد ، نازلين يوم ٥ خلاص واضح من التمهيد ومن يوم ٢ احنا بننضرب بالقنابل يكاد يكون قبض عليه ورجعه مقبوض عليه ، رجعناه علشان نقعده في مجلس قيادة الثورة هنا .. انما هو رد علي انهيار أعصاب البعض قال : طيب أنا رايح اقعد في بورسعيد اللي حاينزلوا فيها واللي كان واضح أن فيها نزول مع الشعب ، حاجات جديدة بتتكشف لنا كل شوية عن جمال عبد الناصر ، واحنا قاعدين زملاءه بنراقب ، وأنا قاعد بالذات باراقب وبافخر ، لانه الإنسان الفلاح منا لما بيكون له أخ او صديق نابغة وبالشكل ده بيحس انه هو اللي كده بياخده الفخر مايبحدش عليه أو مايبحدوش ، لا بيحس ان ده حته منه وأنه طبعاً هو ده أنا

قاعد أرقب هذا الدور .. ساعة معركة ١٩٥٦ وزي ما عرفنا في ٢٣ ديسمبر تم انسحاب انجلترا وفرنسا من بورسعيد وبعدها في مارس تم انسحاب اسرائيل من سيناء .. كسبنا المعركة .. أنقذ جمال بقراره التاريخي في ٣١ اكتوبر قواتنا العسكرية من أنها يبقي اليهود بيضربوها من الامام ، والفرنسيين والانجليز بيضربوها من الخلف قراره المشهور بتاع ٣١ أكتوبر سنة ١٩٥٦ واستمرينا في البناء ومشينا . مضت سنة ١٩٥٦ زي ماحكيت لكم ، وتم الجلاء في أواخرها في ديسمبر ٥٦ حتي فوجئنا بمعركة جديدة مستر دالاس ماهاتش عليه أن احنا نطلع من المعركة كده ، قال طب احنا ممكن نحقق اهداف العدوان اللي كان مفروض انه يتم بالحرب الساخنة بواسطة انجلترا وفرنسا وإسرائيل ، بذل جهود كبيرة ، بعث لنا الأول قال أجروا لي القناة واديكم ١٠٠٠ مليون دولار ، عملية مغرية واحنا

مضروبيين ، وعندنا خطة طموحة وعملية مغرية انه يعني ١٠٠٠ مليون جنيه تأجير بس القناة .. طبعا كانت لعبة مكشوفة رفضنا .. لا .. القناة مصرية .. وملك لنا .. ولن تعود ابداً .. لا أيجار ولا نفوذ لأحد فيها غيرنا

في سنة ١٩٥٧ ابتدا حاجة سماها خطة الغزو من الداخل أنه يحاصرنا بواسطة الأنظمة العربية اللي حوالينا في نفس سنة ٦١٩٥ اتضح له انه اللي بيحاصرنا بيهم هم اللي اتعزلوا مش احنا راحوا قالبيين العملية علي سوريا وفي سبتمبر سنة ١٩٥٧ بدأت حشود علي سوريا ، بصينا لقينا جانب جديد جمال عبد الناصر بيؤمر ويتنقل البحرية بتاعتنا قوات الي سوريا وتصل ولا يعلم العالم والاساطيل الغربية والاسطول السادس اللي في البحر الأبيض المتوسط لايدري الا ساعة مانعلن احنا أن قواتنا وصلت فعلاً وخذت مواقعها في سوريا ده الإلتماء العربي ، أيام فاروق كانوا ببيجوا هنا صحيح يجتمعوا في انشاص ويعملوا جامعة عربية والكلام ده كله كان موجود صحيح باعتبار انه مركز مصر الجغرافي والقيادي عبر التاريخ مافيهوش مناقشة بالنسبة للعرب

قائد أرقب هذا الدور .. ساعة معركة ١٩٥٦ وزي ما عرفنا في ٢٣ ديسمبر تم انسحاب انجلترا وفرنسا من بورسعيد وبعدها في مارس تم انسحاب اسرائيل من سيناء .. كسينا المعركة .. أنفذ جمال بقراره التاريخي في ٣١ اكتوبر قواتنا العسكرية من أنها يبقي اليهود بيضربوها من الامام ، والفرنسيين والانجليز بيضربوها من الخلف قراره المشهور بتاع ٣١ أكتوبر سنة ١٩٥٦ واستمرينا في البناء ومشينا . مضت سنة ١٩٥٦ زي ماحكيت لكم ، وتم الجلاء في أواخرها في ديسمبر ٥٦ حتي فوجنا بمعركة جديدة مستر دالاس ماهاتش عليه أن احنا نطلع من المعركة كده ، قال طب احنا ممكن نحقق اهداف العدوان اللي كان مفروض انه يتم بالحرب الساخنة بواسطة انجلترا وفرنسا وإسرائيل ، بذل جهود كبيرة ، بعث لنا الأول قال أجروا لي القناة واديكم ١٠٠٠ مليون دولار ، عملية مغرية واحنا مضروبيين ، وعندنا خطة طموحة وعملية مغرية انه يعني ١٠٠٠ مليون جنيه تأجير بس القناة .. طبعا كانت لعبة مكشوفة رفضنا .. لا .. القناة مصرية .. وملك لنا .. ولن تعود ابداً .. لا أيجار ولا نفوذ لأحد فيها غيرنا

في سنة ١٩٥٧ ابتدا حاجة سماها خطة الغزو من الداخل أنه يحاصرنا بواسطة الأنظمة العربية اللي حوالينا في نفس سنة ٦١٩٥ اتضح له انه اللي بيحاصرنا بيهم هم اللي اتعزلوا مش احنا راحوا قالبيين العملية علي سوريا وفي سبتمبر سنة ١٩٥٧ بدأت حشود علي سوريا ، بصينا لقينا جانب جديد جمال عبد الناصر بيؤمر ويتنقل البحرية بتاعتنا قوات الي

سوريا وتصل ولا يعلم العالم والاساطيل الغربية والاسطول السادس اللي في البحر الأبيض المتوسط لايدري الا ساعة مانعلن احنا أن قواتنا وصلت فعلاً وخذت مواقعها في سوريا ده الإلتماء العربي ، أيام فاروق كانوا ببيجوا هنا صحيح يجتمعوا في انشاص ويعملوا جامعة عربية والكلام ده كله كان موجود صحيح باعتبار انه مركز مصر الجغرافي والقيادي عبر التاريخ مافيهوش مناقشة بالنسبة للعرب الابيض بطوله وعرضه فوجئوا ان بحريتنا نزلت القوات المصرية في سوريا في أواخر سنة ١٩٥٧ وقت ماكانت مهدده من جيرانها وفيه حشود عليها بدافع من أمريكا ، جانب جديد تكشف لنا الإلتماء العربي بس الجانب ده يعني للانصاف لازم أقول لكم إحنا عملناه دأنا اجريدة الجمهورية سنة ١٩٥٣ في أواخر ١٩٥٣ وذهل العرب لما لقوا افتتاحية مرة في الجمهورية كان فيه خلاف بين سوريا والعراق ولقوا افتتاحية وهذه الافتتاحية بتقول ليه الخلاف ده يكون ؟ وان مصيرنا العربي كلنا واحد ولازم هذا الخلاف ينتهي و ... و ... و .. وكانت مفاجأة للعرب لأنها جريدة الثورة وبقية الجرائد ماكانتش مهتمة قوي بهذا الموضوع وبهذا الخط انما عملية انه يطلع افتتاحية الجرنان اللي بيعبر عن الثورة مابقالوش أكثر من شهر أو اثنين تطلع الافتتاحية بتوري انتماء عربي أصيل .. هذه الافتتاحية كانت بقلم جمال عبد الناصر ، مامضاهاش صحيح لكن بقلمه للتاريخ باقولها لان أنا كنت في هذا الوقت المسئول عن جريدة الجمهورية سنة ٥٣ لكن في ٥٧ حق الإلتماء العربي كان واقعاً وفعلاً ومصيراً في اواخر ١٩٥٧ زرت أنا سوريا في أوائل ١٩٥٨ تمت الوحدة ودخلنا مرحلة جديدة من مراحل كفاحنا اللي انتهت بالانفصال في سنة ١٩٦١ ولكنها يقظت ضمير الامة العربية بأكملها . حصل الانفصال صحيح لكن كانت نتيجته علي أعدائنا أشد وأنكي مما كان علينا احنا انه أيقظ والي الابد ضمير الامة العربية وحركتها ، ياريت كان معانا النهاردة الاخ معمر يحكي لكم عن الايام دي لما قرأ فيها عن الانفصال وايه اللي عمله مش بس عملية الوحدة مع سوريا والانفصال وكذا ، ومساعدة سوريا في سنة ١٩٥٧

ثورة الجزائر من ١٩٥٤ بدأت من هنا بدأت من هنا ثورة الجزائر سنة 1954 باجتماع عند جمال عبد الناصر ، وبن بيللا بعد ذلك ثورة اليمن أيضا بكل ما حدث فيها ، جانب جديد غريب استحق بحق أن يكون أمام الجماهير العربية اللي تفجرت في امكانيتها وأحست لأول مرة بحقيقة كيانها ووجودها وآمالها .. استحق أن يكون بطل هذه الامة ، ورجلها اللي أن مات والي أن تقوم الساعة ، فسيظل جمال عبد الناصر هو رجل الامة العربية وهو بطلها وهو مفجر كل ثوراتها وامكانياتها جوانب بتتكشف لنا باستمرار بيهمني أذكر لكم واقعة في هذا الشأن حدثت سنة ١٩٥٥ لما باحكي عن جمال وباحكي عن كل ما كان أول بأول

بيتكشف من قدرات وامكانيات وابعاد مش عايز ابالغ كثير واقول انه في سنة ١٩٥٥ أنا كنت في زيارة للهند وباكستان وأفغانستان الي أندونيسيا ، كنت في ذلك الوقت سكرتير المؤتمر الاسلامي زرت أكثر من ١٠ دول وعدت بانطباع غريب سنة ١٩٥٥ كان فيه عندنا هنا صراع داخل مجلس الثورة ليه ؟ ١٩٥٦ كانت جاية اللي احنا وعدنا البلد فيها بالدستور ، وكان فات سنة 52 وسنة ٥٣ وسنة ٥٤ ، ودخلنا سنة ٥٥ ، العوامل البشرية ابتدت .. ابتدت الصراعات ، وأنا في الهند أقام لي الله يرحمه البانديت نهرو حفل استقبال وكان موجود فيه كل المسؤولين وكثيرين من أعضاء البرلمان سواء من حزب المؤتمر حزبه او من المعارضة كلها ، ولفت نظري شئ غريب قوي فيه اتنين اصدقائي نائب هندي وزوجته وأنا اعرف أنهم من أشد المعارضين لنهرو ، كانوا زاروا القاهرة وزاروني ، أعرفهم أصدقاء النائب وزوجته ودعوهم في الحفلة وجم كانوا موجودين ، شئ أثر فيه جدا إني لقيت النائب وزوجته دخلوا سلموا علي نهرو بمنتهي الاحترام قبلوه زي مابيقبل الابن أبوه وبيقدمهم لي نهرو فقلت له دول اصدقائي الاتنين قال لي أنه عارف دول من المعارضين لي ؟ قلت له آه .. قال لي : طيب أوعي الناس دول يعدوك .. شئ من المزاح يعني .. وقعدنا نضحك في هذا الوقت لكن الطريقة اللي سلموا بها علي نهرو شعرت أن ابن او بنت بتسلم علي أبوها في ذلك الوقت كان نهرو بيمثل وحدة الهند . الهند فيها أكثر من ١٠٠ لغة قومية أجناس بتتنقل من مدينة لمدينة مابيقدموش بعض لغويا بين كلكتا وبومباي مابيقدموش يفهموا بومباي ونيودلهي مابيقدموش يفهموا لغة بعض .. اللغة المحلية الا بعد ماعملوا لغة واحدة لكن كان وقتها يعني فيه ١٠٠ لغة في الهند ولغاية النهاردة فيه ١٠٠ لغة في الهند وقوميات وأجناس وأديان ومع ذلك ٥٠٠ مليون يمثلهم أب هو نهرو ، أشد المعارضين له يدخل وفي الحفل أمامي ويعاملوه كأب تماما وهو يخرج ويمازحهم كأب تماما ، أنا لما رجعت هنا سنة ١٩٥٥ بعد الجولة وشفيت الصراع اللي عندنا في مجلس الثورة تقدمت باستقالتي تاني استقالة لي قلت أنا شفيت في الهند المنظر اللي أنا حكيت لكم عنه ، وأنه رجل واحد استطاع أن يوحد مائة لغة وعشرات الأديان وجنس واحد وجبهة واحدة .. كيف بنا نعمل صراع ؟ والله أنا باعتبار ان مهمتي في مجلس الثورة انتهت . أنا بثق في الراجل ده جمال عبد الناصر وعلشان كده أنا بضع ثقتي كاملة فيه وبفوضه وأنا واقف وراءه محافظة علي وحدتنا أولاً وثانيا لثقتي الكاملة في ملكات هذا الإنسان سنة ١٩٥٥ نوقش هذا الموضوع ومثبوت عندنا في سجلات مجلس الثورة ورفضت الاستقالة لانه فعلا مجلس الثورة في سنة ٥٦ بعدها بسنة انتخب جمال رئيس الجمهورية وانحل مجلس قيادة الثورة .. إنما أنا باذكرها لانه بتبقي منحة من السماء لما ربنا سبحانه وتعالى يقبض لشعب أب

يستطيع في كل الظروف ورغم كل الظروف أنه يجمع الشعب كعائلة واحدة ويتخذوا هم منه كأب مهما كانت الخلافات ومهما كانت الاوضاع اللي بتكون موجودة أو اختلافات في الديانة ، لغات ، اجناس ، أي حاجة

كفاية أنا طولت عليكم كثير الحقيقة لكن زي ماقلت لكم صعب جدا أن الإنسان يقدر يركز في ناحية واحدة فيه نواحي كثيرة جداً بيهمني أسجلها امامكم يمكن لما باحكيها بارتاح يمكن بتعوضني حتي عن الحزن اللي كان لازم احزنه اللي لسه حاحزنه لما يبجي الوقت المناسب لكن حاحزنه علي طريقتنا بس لسه ماجاش الوقت المناسب انما يمكن ده تنفيس عني بيربحني أكثر . ارووع جانب من عبقرية عبد الناصر اللي غلب العملية التنظيمية واللي غلب نظرته الشمولية وهو لسه شاب وبتاع ثورتين في ثورة واحدة ورجل التحديات ورجل بفكره بيعرف أن المصير العربي واحد وهو مصيرنا شئنا أو أبينا اللي ارووع من ده كله ان الثورة ابتدأت بطليعة من القوات المسلحة وانتهدت بتحالف قوي الشعب العاملة وطليعة من القوات المسلحة تعمل وتبني الي أن يتسلم الزمام تحالف قوي الشعب العاملة ليس طبقة من الشعب . ليس فئة من الشعب .. ليس جزءاً من الشعب ، أبدا تحالف قوي الشعب العاملة يضم :

الفلاح

العامل

المتقف

الجندي

الرأسمالية الوطنية

المرأة : في كل دول لكن كمان لها تنظيم

والشباب : في كل دول لكن أيضا له تنظيم

كل البلد مجتمعة هي الثورة النهاردة وزى مقلت لكم في ٢٣ يوليو الماضي أصبحت الثورة ملك الشعب وملك تحالف قوي الشعب العاملة زي ما أرادها عبد الناصر تماما وزى ماكتب في مذكراته المحفوظة عندي للتاريخ باقررها أمامكم وبخط يده كان بيهز لشورة علي الثورة بالشعب

أظن احنا أنجزناها - الحمد لله - وأنجزناها في وقت نسبياً بيعتبر معجزة وما زلنا ماضيين فيها لازلنا ماضيين فيها إلي اليوم وسنمضي فيها بعد القوانين الجديدة اللي صدرت أخيراً .. التنفيذ هو العبرة مش القوانين اللي طلعت .. التنفيذ هو العبرة .. وإن شاء الله حيمشي التنفيذ بنفس القوة اللي صدرت بها القوانين ان شاء الله للتغيير والبناء الجديد . التغيير والبناء ولاتخاذ هزيمة ٥ يونيو نقطة انطلاق لبناء مجتمع جديد .. ودولة جديدة .. تقوم علي العلم والايمان .. دولة لايمكن لاي قوة انها تقهرها بعد كده

لو وقفت أمامكم الساعات الطويلة لن استطيع ان أفرغ أو أن أصور لكم كل الجوانب اللي لمستها بنفسي في عبد الناصر ولكن للاتصاف والتاريخ يجب أن أسجل أمامكم ان شعبنا شعب مصر الخالدة الصامد الأصيل هو اللي صنع عبد الناصر وهو اللي صنع كل هذا .. عبد الناصر رمز للشعب علشان كده لما مات عبد الناصر ماحصلش الفراغ اللي كانوا بيقلوا عليه وماتهدتش الدنيا زي ماكانوا قاعدين منتظرين لا طلع ٣٥ مليون عبد الناصر رجل وأمرأة ودي روعة عبد الناصر وروعة شعبنا ، معرفش حاجة تحير هي روعة عبد الناصر ولا روعة شعبنا ؟ حاجة تحير .. الشعب هو الأصل . شعب ٩ و ١٠ يونيو واحنا مجردين من كل شئ إلا من إيمانه بالله وبنفسه وبأرضه .. شعب ٩ و ١٠ اللي قال لعبد الناصر اقعد مكانك وكمل المعركة وصمد عبد الناصر ٣ سنوات ونصف ألم ومرارة ومرض ولكن بكل ذرة في ذاته بيشتغل ليل ونهار لبناء القوات المسلحة لبناء القوة الإقتصادية للعمل السياسي .. في كل اتجاه عبد الناصر ٣ سنين ونصف والمرض يداهمه في كل لحظة ومابطلش العمل لحظة علشان يعيد البناء تاني وعلشان يحقق للشعب ثقته بتاعة ٩ و ١٠ يونيو بارجع أقول الشعب شعبنا الاصيل بفلاحينه وعماله ومثقفيه وجنوده والرأسمالية الوطنية بكل من يعيش علي هذه الأرض شعب أصيل صامد رائع هو اللي أثبت عبد الناصر . هو الي أثبت كل هذه الجوانب والخوارق وهو اللي كفيل أنه يستمر ويصحح كل شئ كما صحح فعلا في ١٥ مايو الماضي

عبد الناصر أحب الشعب والشعب أحب عبد الناصر كما لم يحب زعيم من قبل ، 5مليون خرجوا يوم جنازته علشان يودعوه لمقره الاخير ويقولوا له " حنكمل المشوار ياجمال " وفاء . وفي لشعبه فوفي الشعب له . آمن بشعبه فأحبه شعبه بذل كل شئ الي اخر قطرة من حياته فاصبح رمز وأصبح مبادئ واصبح طريق لكل الشعب النهاردة ككلمة أخيرة بأجي علي موقف اليوم من بعد اربع سنوات من الصمود وزي ماسبق قلت لحضراتكم في حديثي السابق ان سنة ٧١ لابد ان تكون حاسمة ان سلما أو قتالا مش لأنه ده رغبة في

الاستعراض .. لا لانه بالدراسة الموضوعية العملية البحتة لن نستطيع ان نسمح بأن تصبح قضيتنا امر واقع كأى قضية من قضايا الامر الواقع التي بتمر في العالم ويمضي عليها عشرين سنة وتنتهي بالأمر الواقع لا لن أسمح بهذا بعد دراسة طويلة مستأنية جدا لابد ان تكون سنة ٧١ سنة فاصلة وأنا مابخشاش في هذا القوي الكبرى عشان يبقوا سامعين ، امريكا بالذات ، احنا فعلنا كل مانستطيع الي الحد اللي امريكا قالت لن نستطيع ان نطلب منكم كل شئ أبداً ، إلي اليوم بتقول هذا فعلنا كل المستطاع ولكن لما الامر يتعلق بمصيرنا والمسألة امر واقع ينتهي بأن اسرائيل تقعد علي الضفة الشرقية وأمر واقع والقضية تروح في زوايا النسيان او تترك في ركن في الأمم المتحدة .. احنا لن نقبل هذا سندخل المعركة وليكن مايكون احنا قادرين ان نتحمل الضربات مانيش حاكون مباهي لا .. أنا بقول احنا قادرين أن نتحمل الضربات بس بقول إحنا قادرين أيضا أن ننزل بعدونا ضربات أشد . قبل ما أختتم كلامي في ذكرى عبد الناصر ومن هذا المكان اتوجه باسمكم وباسم شعب مصر ومن قبل كل شئ باسم روح عبد الناصر أتقدم بتحية حارة لغزة وأهل غزة الأبطال المكافحين الشرفاء المناضلين ومن هذا المكان باقول لهم اذكروا دائما ان ٧١ ستكون باذن الله سنة فاصلة . اصبروا . قلبنا كله معكم اخواننا اللي شاركونا هذه الإحتفالات في دول ميثاق طرابلس

الرئيس معمر القذافي وشعب ليبيا

والرئيس حافظ الاسد وشعب سوريا

والرئيس جعفر نميري وشعب السودان

باتوجه نيابة عنكم وعن شعبنا بكل التحية والتقدير لكل من شاركنا في هذه الذكرى البطل بطل الأمة العربية اللي فجر حقيقة الأمة العربية وامكانيات الامه العربية واستشهد في سبيل الامة العربية جمال عبد الناصر . بأحبيهم جميعا كل من اشتركوا أو كل من أقام معنا في هذه المناسبة حفلات لذكرى عبد الناصر ، باتوجه لهم نيابة عنكم ونيابه عن الشعب المصري بكل التحية وبكل التقدير وباتوجه لكم بالشكر ولشعبنا واذا كنا اوفياء لعبد الناصر ونحن اوفياء فعلاً فعلينا ان نكمل المسيرة وأن نكمل الثورة .. علينا ان نحقق كل ماكتبه عبد الناصر بخط يده وتركه لنا .. علينا ليس فقط ان نحققه بل علينا ان نتجاوز أكثر لكي نثبت لاجيالنا من بعدنا أن هذا الشعب لايموت أبدا وأن هذا الشعب متجدد دائما وان هذا

الشعب خالد أبدا وان هذه الأرض ستظل بعون الله حرة شريفة كريمة ارضا للشرفاء ..
للاحرار .. أرضا لكل من يبغى في هذا العالم المثل ، المثل التي تنبت وتترعرع من الاصول
وتنبت وتترعرع من الحرية والكرامة

والسلام عليكم ورحمة الله

www.anwarsadat.org